المحاضرة الثانية عشر من مقرر علم اجتماع السكان

- اولا : التحضروالتنمية في البلاد المتقدمة والنامية :
- تختلف العلاقة بين التحضر والتنمية الاجتماعية والاقتصاية كلية في البلاد المتقدم والنامية .
- ففي البلاد المتقدمة كان التحضر سابقا ومتساويا مع التنمية الاقتصادية وكان السكان قد نزحو من المناطق الريفية النائية بتاثير الاجور المرتفعة والمرتبات والمستويات العليا في المعيشة التي اتاحتها الانتاجية الضخمة في المدن .
- وبينما ظهرت المراكز الحضرية في البلاد النامية نتيجة لسيادة وتاثير قوة ختلفة تماما ، اذ تتميز البلاد النامية بوجود المدن الرئيسية والضخمة علي نحو غير متناسب ، والتي لا تشبة المدن الكبري في البلاد المتقدمة ، والتي لم تكن محصلة للتنمية الاقتصادية القومية مثل تلك التي تنتمي الي النظم الاقتصادية الضخمة ، وهذة المدن الرئيسية كانت تسمح بعلاقات متبادلة بين البلاد الام وبين المستعمر .

لا يزال الكثير من مثل هذه المدن في انتظار التنمية الاقتصادية لكي تكفل هذا الحجم من سكانها الحاليين وبهذا المعني وبدون مضامين معيارية قد يقال ان البلاد النامية تمر بحالة نمو حضري متزايد .

- يعتبرالحجم الحالي للمدن الرئيسية في البلاد النامية وجزئيا نتاج لما ورثته من الاستعمار اكثر منه للتنمية الاقتصادية القومية .
- فلقد كان العامل الثاني الذي ادي البلاد النامية الي ان تتخم بالسكان الحضريين ما كانت تعانيه المناطق الريفية من اضطرابات ، اكثر منه بحثا عن التقدم الاقتصادي ، وكان عدم توافر الامن راجع الي حملات الغزو وجهود التحرر خلال الحرب العالمية الثانية والي الاضطراب الداخلي من اجل تحقيق الوحده والوعي – تلك الاهداف التي كان يحول دونها عدم تجانس السكان والتمسك بالوضع التقليدي .
- ولا يزال هناك عامل اخر له اهميته يكمن وراء حركة الهجرة من الريف الي الحضر في البلاد النامية ولم يظهر في البلاد المتقدمة ، يتمثل في الانخفاض السريع في معدل الوفيات ، فلقد ترتب علي انخفاض معدلات الوفيات نتيجة للتاثيرات الخارجية معدلات نمو عالية غير مسبوقة ثم تضخم سكاني لدرجة لم تعد الاراضي قادرة علي اعالتهم .بقدر ما كانت تميل الي دفعهم بعيدا نحو الاماكن الحضرية ويمكن النظر الي هذا النوع من الهجرة باعتباره تحولا او نقلا للفقر من المناطق الريفية الي المناطق الحضرية ، اكثر منه انتقالا نحو مستويات عليا في المعيشة .
- كما ان العوامل المرتبطة بالحضرية تختلف في طبيعتها بين البلاد المتقدمة والبلاد النامية ، فكذلك تختلف نتائج عملية التحضر في المجموعتين من البلاد ، فلقد احدث التحضر في البلاد المتقدمة تغيرات عميقة تتضح بشكل واضح في طريقة الحياه والتفاعل وفي طبيعة العلاقات غير الشخصية وفي الضبط الاجتماعي وفي الاتجاهات والقيم وفي النظم الاجتماعية ، بما في ذلك الاسرة وفي ظهور البيروقراطية والنظام الاجتماعي
- ومن بين التغيرات الجوهرية التي احدثتها المعيشة الحضرية في البلاد المتقدمة ، تلك التي قد نشات عن الزيادة الضخمة في التفاعل الانساني الممكن .
- تحول المجتمع المحلي الصغير الي مجتمع جماهيري يقوم علي الاتصالات الثانوية وعلاقات المنفعة والضبط الاجتماعي الرسمي والقانوني وحتي النظام الاجتماعي الاساسي ونقصد الاسرة ، قد مرت بتغيرات كبيرة في الواقع الحضري .

- ومن بين التغيرات العميقة التي واكبت الحياه الحضرية في البلاد المتقدمة ، نذكر الادوار المتعيرة للزوج والزوجة والاباء والاطفال ، ومن بين المسائل ذات الاهمية المتزايدة للدور المتغير للمراة من وظائف الزوجة والام ومديرة المنزل .

- وقد يقال ان التغير في دور المراة يتمثل في عملية التغير من كائن انثوي الي كائن انساني ، ، ومن الامور ذات الاهمية المتزايدة يمكن ان تذكر المشاركة المتزايدة للمراة في القوة العاملة ، بما في ذلك المراة التي لها ابناء او التي ليس لها ابناء .

- وهذه المتغيرات وغيرها مما يصاحب التحضر كطريقة للحياه وهي تغيرات لم تكن واضحة اساسا وبنفس المستوي في المناطق الحضرية داخل الدول النامية وينحصر التفسير الرئيسي للمتغيرات الاساسية في حضر البلاد المتقدمة في تحقيق زيادة ضخمة في التفاعل الاجتماعي الممكن الذي زاد من حجم السكان وكثافتهم نتيجة لذلك ، وفي البلاد النامية وبرغم وجود احتمالات مماثلة ، الا انها لم تتحقق لانه برغم ان حجم السكان والكثافة متوافر في البلاد النامية الا ان التفاعل الاجتماعي عموما كان محصورا الي حد كبير داخل اقسام متباينة من المدينة ، وقد تستمر النظم التقليدية والعادات والمعتقدات وانماط السلوك في مقاومة التغير ولذلك فهي تعمل فعلا علي اعاقة التنمية .

- ولعل اكثر المشكلات الحضرية الحاحا في البلاد النامية تلك التي تتضح بين القادمين الجدد الي المناطق الحضرية او المهاجرين الداخليين ، فلقد اعتاد هؤلاء القادمون علي علي ان يقطنو في اماكن المعيشة الرخيصة والتي يقل الرغبة فيها والتي غالبا ما تاخذ صورة تجمعات من الاكواخ .

- كما تواجه المنطقة التي يقصدها المهاجر الداخلي كثيرا من المشكلات الصعبة ، هذا فضلا عن ان لتيارات الهجرة تاثيرات كبيلاة علي المناطق الاصلية التي وفدوا منها .

- كما ان لها تاثير علي المناطق التي هاجرو اليها . والمهاجرين يمتازون بانهم منتقون من ناحية العمر والنوع والتعليم والمهنه وغير ذلك من الخصائص السكانية ، .

- وتؤثر الحضرية والهجرة الداخلية في التنمية بشكل حيوي من خلال عددمن الطرق ، كما تثير مشكلات صعبة امام الحكومات تتعلق بتنمية كلا المنطقتين الريفية والحضرية ، واتخاذ قرارات صعبة في توزيع الموارد النادرة عليها .

- القوة العاملة والبطالة في العالم :

- (أ) القوة العاملة في البلاد المتقدمة والنامية :

تمثل القوة العاملة لاي امة القطاع الرئيسي السكان ذو التاثير الحاسم في التنمية وقد حددت القوة العاملة .

ويعتبر حجم وتكوين القوة العاملة مؤشرا علي ثلاثة عوامل رئيسية ونتيجة لها في نفس الوقت نفسه ، هي حجم وتكوين السكان وبخاصة التكوين العمري للسكان والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحدد المشاركة في قوة العمل . ومن اهم العوامل الاخيرة يمكن ان نذكر التحديات الثقافية العمرية فيما يتعلق بنشاط قوة العمل ، ولهذه التحديات الثقافية قيمة خاصة في تحديد معدلات المشاركة في قوة العمل للنساء .

وعموما ان الشئ البارز في المقارنة بين البلاد المتقدمة والنامية فيما يتعلق بمعدلات المشاركة النوعية حسب العمر ، هو النشاط المنخفض لكلا من الذكور والاناث في البلاد المتقدمة عند مستوي العمر الصغير بسبب الالتحاق بالمدارس ومعدلات المشاركة المنخفضة في البلاد المتقدمة لكلا النوعين من الاعمار الاعلي او اكثر بسبب الرغبة في التقاعد .

البطالة والتنمية في البلاد المتقدمة والنامية :

- تشير البطالة الي الحالة التي يجتهد فيها الافراد القادرون والراغبون في العمل ويجدون في السعي نحو البحث عن فرص العمل ولكنهم لا يستطيعون التوصل الي هذه الفرص .
- وتمثل البطالة ظاهرة عالمية لها شواهد في دول العالم المتقدم واسبابها الخاصة بها ، وكذلك لها معدلاتها وعواملها المغايرة ايضا في دول العالم النامي الامر الذي اثار الدوائر العلمية نحو ضرورة الاهتمام بفهم هذه الظاهرة ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها ، ولقد ظهر للبطالة انواع متعددة ، وامكن الكشف عن تكوين للبطالة ونتائج اجتماعية واقتصادية متباينة لهذه الظاهرة .
- وكان لا بد لهذه الجهود ان تقف علي طبيعة الحالة وتتحسن نتائجها المختلفة قبل بذل اية جهد فعال في سبيل الحد من هذه النتائج .
- وتمثل الجهود التي ظهرت في نطاق تصنيف البطالة – خطوة جوهرية في طريق التعرف علي طبيعة ظاهرة البطالة ونستطيع ان نحصر تلك الجهود التي عنيت بتصنيف في محاولتين اثنين علي الاقل .

الاولي : تصنف البطالة الي بطالة سافرة وبطالة مقنعة :

وتعرف البطالة المقنعة بالحالة التي تكون فيها الانتاجية الحدية للعمل الزراعي مساوية صفر ، وان الناتج الكلي لن يتغير اذا تم سحب الفائض من العمل الزراعي مع افتراض ثبات الظروف الاخري للعمل في حالتها .

ولتوضيح هذا النوع من البطالة المقنعة يمكن القول بانها تعني وجود نسبة من القوة العاملة انتاجيتها الحدية صفر او سالبة في قطاع معين من الاقتصاد القومي .

اما المحاولة الثانية : في تصنيف البطالة ، فانها تفترض ان هناك عوامل ثلاثة موسمية ، ودورية وبنائية تؤثر في احداث فجوة بين مجموع الطلب علي العمل وبين القوي العاملة ، يترتب عليها حدوث انواع مختلفة من البطالة الموسمية والدورية والبنائية .

ويقصد بالبطالة الموسمية :

- تلك الحالات من البطالة التي تحدث بمعدل يتذبذب مع اختلاف فصول السنه ، بمعني انها تستغرق فرصة العمل المناسبة لمهنه الشخص .
- وهناك نوع اخر من البطالة يعرف باسم البطالة الاحتكاكية ويمثل اولئك الاشخاص الذين تتاثر مهاراتهم في العمل بمتغيرات دينامية خاصة التغيرات في اساليب العمل وتكنولوجية نظام الانتاج وقد يظل الاشخاص الذين يعانون من البطالة نتيجة لهذا العامل التكنولوجي بدون عمل لمدة طويلة .

اما البطالة الدورية :

- فهي التي اصطلح عليها بنقص الطلب وعدم القدرة علي توفير الوظائف امام كل من يرغبون في العمل ويكونوقادرين عليه ، وعلية تقل عدد الوظائف الشاغرة في ظل النظام الاقتصادي ككل عن اجمالي عدد الافراد الذين يبحثون عن عمل .

- اما البطالة البنائية : فيطبق المصطلح عندما تظهر اولا قطاعات معينه في بناء القوة العاملة ، لا يستطيع الاشخاص الانتقال منها بسهولة الي قطاعات اخري بحثا عن وظيفة جديدة لهم ، الامر الذي تزيد معه معدلات البطالة في هذه القطاعات عن غيره من القطاعات (قطاعات الاقتصاد ككل) .

- وفي ضوء هذه التصنيفات لانواع البطالة ، يمكن تصور تكوين البطالة وتوقع وجود معدلات مرتفعة بين القطاعات الاقل مهارة والاقل تعليما وارتفاع معدل البطالة بين كبار السن وبين الجماعات العرقية المختلفة مثل الزنوج في الولايات المتحدة الامريكية .

البطالة المقنعه والبطالة الجزئية :

- تعتبر البطالة المقنعه والبطالة الجزئية اكثر اشكال البطالة شيوعا والتي تعكس فائض العمل في الدول النامية . وبرغم عدم توفر البيانات الدقيقة علي كل من البطالة الجزئية والبطالة المقنعه في البلاد النامية نظرا لصعوبة القياس والتعريف ، الا ان استخدام بعض الطرق التقريبية في قياس هذين النوعين من البطالة سواء علي المستوي الدولي او علي مستوي قطاع معين .

- وتوضح الحقائق ان جانب كبير من القوة العاملة في البلاد النامية يتعرض للبطالة السافرة او المستترة خاصة البطالة المقنعه والبطالة الجزئية ولقد ارجع البعض تفاقم البطالة في البلاد النامية الي زيادة السكان وارجع البعض الاخر ظاهرة البطالة الي القيود المفروضة علي امكانية تحديث قوي الانتاج في هذه البلاد

ومن التحليلات السابقة يتضح ما يلي :

- ١- يزيد حجم السكان في البلاد النامية علي نظيره في البلاد المتقدمة بحوالي ثلاثة اضعاف ، بينما قدر مستوي المعيشة في البلاد النامية بما يساوي (٢و) من نظيره في البلاد المتقدمة ، الامر الذي اسهم من جانبه في زيادة الهوة الملحوظة بين هاتين المجموعتين في البلاد ، علي ان البلاد المتقدمة لم تصل الي هذا الحجم لسكانها مرة واحدة .

- ٢- يختلف التكوين العمري للسكان في البلاد النامية عن نظيره في البلاد المتقدمة ، حيث تزيد نسبة المعتمدين الصغار في البلاد النامية عنها في البلاد المتقدمة وزيادة عدد الافراد التي تحتاج الي غذاء وقلة فرص الاستثمار الانتاجي وضالة فرص التعليم واكتساب المهارات .

- ٣- هناك معدلات متعجلة وواضحة للتحضر والهجرة الداخلية في البلاد النامية ترتب عليها عة صور للبؤس ولظروف الفقر ، فلقد زاد التحضر في البلاد النامية ووصل معدله الي ثلاث مرات ضعف الزيادة في البلاد المتقدمة .

- ٤- تختلف العلاقة بين التحضر والتنمية في البلاد النامية عنها في البلاد المتقدمة ، فكان التحضر في البلاد المتقدمة سابقا علي التنمية او مصاحبا لها وحدثت هجرة السكان من الريف الي المدينة لتوافر الاجور الافضل ومستويات المعيشة الانسب المترتبة علي زيادة الانتاجية في هذه المدن ، بينما كان التحضر في البلاد النامية غير مرتبط بالتنمية ،

- ٥- اسهم التحضر والهجرة الداخلية والدولية وما صاحبها من خليط سكاني كبير في تكوين سكاني متباين غير متجانس ، وما ترتب عليه كثير من صور الاحتكاك والصراع في كل ارجاء العالم .

- ٦- يفوق المعدل الخام لنشاط العمل في البلاد المتقدمة نظيره في البلاد النامية ويلاحظ ان انخفاض نشاط الذكور والاناث في البلاد المتقدمة من المستويين الصغير والاعلي من العمر بسبب التحاق الصغار بالمدارس ورغبة الكبار بالتقاعد ، بعكس الحال في البلاد النامية التي يزيد فيها نشاط النوعين من المستويين للعمر .

- ٧- لا يمكن القول بناء علي ضالة نسبة البطالة في البلاد المتقدمة انها تعاني من هذا النوع من مشكلات العمل والسكان ، ذلك لان هناك دول من بينها لا تزال تعاني من زيادة نسبة البطالة كما استمر معدل البطالة في الارتفاع في الولايات المتحد ةالامريكية ، ومن ناحية اخري تميزت البلاد النامية بقصور استخدام الفائض من عصر العمل والذي يظهر في صورة البطالة السافرة .